

لغيرنا يمكن أن تتغير الشخصية بتغير الظروف والعوارض، أما لنا فلا يمكن مهما تجزأت بلادنا وكيفما تشكلت... هناك حقيقة واحدة أن السوريين أمة تامة.

سعادة

## آخر الكلام

### المقاومة أسقطت التكنولوجيا بإرادة القتال

♦ وليد زيتوني \*

ربما من المبكر، إطلاق الأحكام على مجريات الحرب الدائرة في غزة. انطلاقاً من الوقائع الظاهرة، فعادة ما تخفي العمليات الدائرة كثيراً من الأسرار في استخدام التكتيكات المتبعة التي تجاوب على المعطيات الميدانية بشكل مباشر، نتيجة التجربة أو استناداً إلى تخطيط مسبق، بهدف تحقيق مفاجآت قد تغير مجرى المعركة أو الحرب بشكل كامل. وهذا ما يمكن تسميته بالدروس المستفادة من الحروب السابقة في سبيل استثماره إيجابياً في التحضير للحروب اللاحقة، أو سلباً لتجنب الوقوع فيه. ومهما كانت الأسباب المباشرة التي أدت إلى هذه الحرب، وما هي الأسباب الممكنة أن تكون على مستوى أشمل جغرافياً وسياسياً وتطاول المنطقة وترتبط بما يحصل في سورية والعراق؛ لناحية تزامنها عسكرياً وإعلامياً، إضافة إلى أهداف «إسرائيلية»، مباشرة بإعادة الفصل بين الضفة والقطاع على المستويات الأمنية والسياسية كافة وحتى النفسية. وربما بالصراع الخفي الدائر بين محاور الخط الأمريكي الواحد، بين السعودية وفرنسا من جهة وبين قطر وتركيا من جهة أخرى. غير أن المقاوم الغزوي وبغض النظر عن انتمائه التنظيمي، سواء من حماس أو الجهاد أو فتح أو الفصائل الأخرى من شعبية وقيادة عامة أو فصائل المقاومة الوطنية أو وحدات الفداء القومي، ومهما كان حجم هذه التنظيمات ونسبة مشاركتها في القتال، فالمقاوم الغزوي أثبت وعبر التجارب السابقة، أنه يحمل عقيدة قتالية وإيمانا كبيراً بالانتصار وإرادة فولاذية في التحمل تحت مختلف ظروف القتال.

مثلت هذه الإرادة عاملاً رئيسياً في تحقيق التوازن على الأرض. فالمقاوم في غزة وقبلة في لبنان، لا يمتلك من التكنولوجيا إلا جزءاً يسيراً مما يمتلكه العدو من عدة ومعدات الحرب الحديثة، من نظم القيادة والسيطرة إلى آخر ما أنتجته المعامل الأميركية من الطائرات وأنواع الفتك الأخرى. ومع ذلك كان الفارق التكنولوجي يقع في هوة إرادة القتال، ويتحول إلى خردة غير قابلة حتى للتدوير.

فبعد مجزرة ديبابا «الميركافا» في وادي الحجير، التي مثلت صدمة قوية لهذا العدو وحلفائه عام 2006 باعتبارها أهم منجزات الصناعة «الإسرائيلية» على مستوى المدرعات كأقوى سلاح بري، جاءت اليوم، المقاومة في غزة، لترسم مساراً جديداً لتدمير هذا التفوق التكنولوجي، عبر كشفها هزلة ما يسمى «القبعة الحديدية» وعدم جدواها في صراع الإرادات.

بالتأكيد، البروباغندا التي ترافق إنتاج منظومات الأسلحة عند العدو، هي جزء من الحرب النفسية التي يشنها هذا المعتدي على أبناء شعبنا. والررد بتعريفه أهمية وفعالية هذه المنظومة، ليست إسقاط الدعاية نفسها فقط، إنما تحويلها بالاتجاه الآخر، واستخدامها منصة لانطلاق هجوم معاكس يضرب معنويات جيشه وشعبه وكل من يساندته على أرض الواقع.

قد تكون الخيبة التي أصابت العدو من أسلحته المتطورة، والتي قام بتجربتها بشكل مباشر حتى الآن (الميركافا والقبعة الحديدية) على مستوى عملياته العسكرية، هي أقل من الخيبات التي سيكتشفها مستقبلاً على المستوى الاستراتيجي العام، لا سيما على الصعيد الاقتصادي، فيما يعني التسويق لصناعاته المستندة إلى خبراته القتالية في مواجهة صناعة الإرادة، وبناء الإنسان المقاوم.

وسيوافه هذا العدو مسألة أخرى، وهي فقدان فعالية سلاح الطيران كنزاع رادعة في أية مواجهات مستقبلية، فالعصر الآن هو عصر الصواريخ المصنعة محلياً بقليل من التكنولوجيا، وقليل من الإمكانيات. هذه الصواريخ أثبتت قدرتها في حرب غزة الأخيرة كما في حرب تموز، على أنها السلاح القادر على تغيير مجرى المعركة ونقلها إلى العمق الذي يسيطر عليه العدو. وهي ميزة كان يعتمد سابقاً عليها ويعتبرها الأساس في استراتيجيته العسكرية.

ختاماً، وعلى رغم اقتناعي بعدم قدرة هذا العدو على خوض غمار حرب برية لا في غزة ولا في جنوب لبنان، غير أن حقيقة ضعفه ووهنه ستتكشف بشكل أوسع إذا ما أُجبر على القيام بها، وستكتشف بالتالي مزيداً من سقوط التكنولوجيا أمام شموخ وعزة وكرامة رجال المقاومة.

\* عميد ركن متقاعد

## قطة تغرم بدلفين وتبادل معه القبل



غالباً ما تتجنب القطط إلى كيبوك صوف أو كرة مطاطية لكن هذه القطلة خالفت كل التوقعات بوقوعها في حب لدفين خلال زيارتها حديقة بحرية في ولاية فلوريدا الأميركية. وتظهر في الفيديو المتداول على «يوتيوب» القطلة تقف على حافة حوض السباحة الذي يكتظ بالدلافين، لكنها أعجبت بدلفين حاولت ملاطفته في مشهد غريب. والمشهد الأكثر طراوة في الفيديو، حين غار صديقاً الدلفين وحاول التقرب منهما علماً يستطيعان الحصول أيضاً على قبلة من هذه القطلة المحبة للدلافين.



## الأغاني المألوفة تساعد مرضى ألزهايمر في التحدث



في حالات ألزهايمر المتأخرة، تتدهور اللغة ويقل كلام المصابين بهذا المرض شيئاً فشيئاً. لكن في دراسة محدودة، ساعدت جلسات علاج باستخدام أغنيات أعدت خصيصاً، في زيادة الكلام لدى أشخاص حالاتهم متوسطة إلى متأخرة.

وقالت مديرة قسم العلاج بالموسيقى في جامعة كاشاس في لورانس ألتشا أن كلير، إن الدراسة ربما تكون محدودة، لكنها تؤكد ما كان يعرفه المتخصصون في العلاج بالموسيقى وأمراض الشيخوخة منذ بعض الوقت. وأضافت كلير التي لم تشارك في الدراسة «إنها من الأمور التي كانت معروفة، لكن لم تجر عليها أبحاث لذا فمن العظيم أنها أجريت».

وتابعت كلير أن الغناء، من واقع خبرتها، وسيلة جيدة للتواصل مع بعض الأشخاص المصابين بالآلزهايمر، وقالت أن الأشخاص الذين ربما لا يقدرون على التواصل قد يبدأون في النطق بصورة أقوى، أو التواصل بواسطة حركات العينين. وأضافت: «لكن الدراسة الجديدة أجريت مع أشخاص كانوا يجنون الغناء ويستمتعون به، وإذا حاولت فعل هذا مع من لا يجنون الغناء، فلا أعلم ما إذا كانوا سيفعلون».

وقادت الجلسات إلى محادثات أقوى حول الأغنيات والذكريات، التي أثارها لدى المرضى والغناء ضمن مجموعة من الأشخاص، ونشرت داسا نتائج دراستها في دورية «موزيك ثيرابي».

## الإفراط في زيارة شبكات التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى الطلاق

وجدت دراسة حديثة علاقة أكيدة بين الإفراط في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يوميًا، وارتفاع معدلات الطلاق داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

ونشرت الدراسة في مجلة Computers in Human Behavior، التي اشتركت فيها جامعة بوسطن الأميركية مع إحدى جامعات تشيلي.

تعاملت الدراسة مع حالات الطلاق داخل كل ولاية أميركية على حدة، ودرست علاقة كل حالة بحساباتها على شبكة «فايسبوك»، وربطت نتائج الدراسة مع استطلاع رأي آخر منفصل أجري عام 2011-2012، سُئل فيه كثير من الأشخاص عن تأثير شبكات التواصل الاجتماعية في حياتهم الزوجية.

وجدت الدراسة علاقة أكيدة بين زيادة التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي وتدهور الحياة الزوجية في كل النماذج التي جرت دراستها.

لم تختب الدراسة أن إيمان شبكات التواصل الاجتماعي يؤدي بصورة مباشرة إلى الطلاق، ولكنها وجدت علاقة

أكيدة بين الإفراط في الاستخدام وتدهور الحياة الزوجية بين الأزواج. وأوضحت أن الأشخاص العبيدين من شبكات التواصل الاجتماعي تمامًا، أكثر سعادة في حياتهم الزوجية.

لم تستطع الدراسة تفسير هذه العلاقة، ولكنها رجحت أن السبب يمكن أن يعود إلى أن الأشخاص الذين يعانون من علاقات مضطربة قد يؤثرون في حياة الآخرين بما ينشرونه من آراء ونصائح، كما أن المعلومات التي تنتشر عن علاقات الماضي، تؤثر بشكل كبير في الحياة الزوجية.

وجدت الدراسة أيضًا أن حتى المعلومات الإيجابية التي ينشرها أشخاص عن أملاكهم مقتنيات جديدة، أو انتقالهم إلى أحياء أرقي، قد تسبب نوعاً من النتائج العكسية والغيرة التي قد تحدث شكلاً ما من أشكال الخلافات الزوجية.

علاوة على ذلك أثبتت البحث وجود ارتباط وثيق بين شبكات التواصل الاجتماعي، وتسهيل عمل علاقات جديدة «خارج إطار الزواج».

## أحد أسرار السعادة الحديثة الإقلاع عن «فايسبوك» 99 يوماً

يقول مدير الوكالة ميرجن ستارت هوف: « الفكرة جاءتنا عندما لاحظنا أن معظم الأشخاص لديهم علاقة معقدة بشكل ما مع «فايسبوك». أحدهم يتضايق من الصور التي يشار إليه فيها، والآخر يتضايق من جزءه إلى نقاشات سياسية أو دينية، لا يرغب في الخوض بها، وآخر يندم على الوقت الطويل الذي يقضيه مع فيسبوك».

لذا قررت الوكالة إطلاق الحملة، مع زيادة الملاحظة أن «فايسبوك» أصبح بشكل أو بآخر يؤثر في نفسية المستخدمين، ويغير من حالاتهم المزاجية.

تدعي الحملة أن امتناع المشترك عن «فايسبوك» 99 يوماً، سوف يوفر له في المتوسط 28 ساعة يمكن أن يقضيها مع الأهل والأصدقاء وجاه لوجه، وسوف يحسن ذلك من مزاجه العام وحالته النفسية.

أطلقت شركة «فايسبوك» حملة جديدة كرد فعل على التحارب النفسية التي قامت بها حديثاً على المستخدمين، لتؤكد لهم تحسن حالتهم النفسية إذا ما تمكنوا من الابتعاد عن الموقع 99 يوماً.

تسمى الحملة «99 يوماً من الحرية»، وتطلب من الأعضاء تسجيل أنفسهم على موقعها، واستبدال صورهم الشخصية على الحساب، بصورة كتب عليها «إجازة»، مع إبلاغ الأصدقاء بالأمر، حتى لا ينتاب أحدهم القلق. موقع الحملة سيقوم بمتابعة آراء الأعضاء والتقارير التي يكتبونها عن حالتهم النفسية وعن مزاجهم العام، وسوف تنتج النتائج تباعاً بمجرد الانتهاء منها.

التجربة من بنات أفكار وكالة Just، وهي وكالة مبدعة مقرها لايدن في هولندا.



## سيدة تعثر على ثعبان ضخم في شاحنتها

لم تكن سيدة أميركية تعلم أنها ستجد واحداً من أكثر الحيوانات الزاحفة رعباً داخل شاحنتها. فقد تعطلت شاحنة السيدة على طريق في نيو مكسيكو في الولايات المتحدة، فركنتها إلى جانب الطريق، إلى حين توقف أحدهم لمساعدتها.

وقرر الشاب جاكسون أولت الذي يعمل طاهياً في أحد المطاعم المحلية التوقف لمساعدة السيدة، والتوجه برفقتها وفتح غطاء المحرك، ففوجئ بفجأة ضخم أصفر وبني اللون. وسارعت السيدة للاتصال بالشرطة، وحضر ضابط وعمل على إخراج الثعبان من داخل المركبة، قبل أن يأخذه إلى ملجأ للحيوانات.

وأعلن القائمون على الملجأ أن «الثعبان البورمي» بصحة جيدة، باستثناء بعض الجروح الطفيفة التي عانها أثناء تنقله داخل المحرك، لكنها لا تشكل أي خطر عليه.

ورجحت الشرطة أن الثعبان زحف إلى داخل المحرك أثناء ركن الشاحنة قرب منزل السيدة المدجور إلى إحدى الغابات، أما الشاب فقد أشار إلى أن سبب تعطلها هو نزح الثعبان شريطاً كهربائياً.



## ارتفاع معدل الإصابات بالسل بين الأطفال عالمياً

ارتفع معدل الإصابات بالسل بين الأطفال في العالم بنسبة 25 في المئة، عما كان متوقفاً.

وجاء في التقرير الذي نشر في 9 تموز الجاري، أن عدد الإصابات بالسل بين الأطفال في 22 دولة آسيوية وأفريقية هي أعلى مما كان متوقفاً. واستناداً إلى هذه المعطيات يفترض اتخاذ إجراءات سريعة وشاملة لتلقيح الأطفال. وبحسب المعطيات الإحصائية لمنظمة الصحة العالمية لعام 2012، يبلغ عدد الإصابات المسجلة بين الأطفال في العالم 530 ألف إصابة سنوياً.

استخدم الباحثون في دراستهم لهذه المسألة نماذج رياضية تسمح بالأخذ في الاعتبار عوامل مختلفة، مثل التركيب الطبقي للسكان، وعدد السكان البالغين، المصابين بالسل في البلد المعني، وفعالية اللقاح المستخدم ضد السل، وانتشار مرض نقص المناعة، وغيرها.

وبينت نتائج الدراسة أن 15 مليون طفل دون 15 من العمر في هذه البلدان معرضون للإصابة بالسل، وأن 53 مليون طفل يحملون عدوى كامنة، يمكن أن تتطور إلى إصابة في أي وقت. فمثلاً عام 2010 كان حوالي 7.6 مليون طفل مصابين بالظفرات السلية «Mycobacterium tuberculosis»، وقد أصيب أكثر من 600 ألف منهم بالسل الرئوي.

ويقول كبير الباحثين بيتر دود من جامعة شيفيلد البريطانية: «النتائج التي حصلنا عليها تكشف الإمكانيات الهائلة للمضادات الحيوية لوقاية 15 مليون طفل يعيشون بالقرب من شخص بالغ مصاب بالسل، إذ أن إعطاء دواء الإيزونيازيد المضاد للسل لهؤلاء الأطفال، هو خير وسيلة لوقايتهم من هذا المرض».

الإدارة والتحرير

بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر  
هاتف 01-748920. 1. 2  
البريد الإلكتروني info@al-binaa.com  
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com  
التوزيع شركة الاوائل 01-666314.5

هيئة التحرير

رمزي عبد الخالق  
نظام مارديني. جورج كعدي  
المدير الفني محمد رَمّال

رئيس التحرير  
ناصر قنديل

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»  
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري  
زياد الحاج  
المدير المسؤول  
محمد عقل

المستشار العام  
ربيع الدببس